﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [طه: 36 - 37]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

سبحانه كثير العطايا، كاشف الرّزايا، ومُفرّج البلايا

لَمَّا سأل موسى ربَّه أمورًا ثمانية، وكان قيامُه بما كُلّف به لا يتمّ على الطّريق المرضيّ إلَّا إذا أجابه الله سبحانه إليها؛ أُجيبَ إلى ما طَلب؛ ليكونَ أقدرَ على الإبلاغ على الوجه الذي كُلّف به؛ ولمَّا كان المقام مقامَ تفضّل وإنعام؛ ذكّره سبحانه بنِعمه السَّالفة؛ حيثُ حفظه صغيرًا في التَّابوت، وهو في البحر وحيدًا من كيد فرعون وشرّه، وألقى محبّةً له في قلوب آل فرعون حتّى صار كأنّه ابنٌ لهم، وأنجاه منَ القِصاص حين قَتل المصريَّ وهرب إلى مدين؛ ليُعْلِمَه أنّه سبحانه بكلّ جميل كفيل[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿سُؤْلَكَ﴾: (سأل) أَصْلٌ يَدُلُّ على الاسْتِدْعاءِ والطَّلَبِ، يُقالُ: سأَلَ يَسْأَلُ سُؤالًا ومَسْأَلَةً، ورَجُلٌ سُؤَلَةٌ: كَثيرُ السُّؤالِ[2]، والسُّؤالُ: طَلَبُ أَحَدٍ مِنْ آخَرَ بَذْلَ شَيْءٍ أَوْ إِخْبارًا بِخَبَرٍ[3]، والسُّؤْلُ في الآية بِمَعْنَى المَسْؤولِ، وهو على وزن فِعْلٍ بِمَعْنَى مَفْعولٍ، كالخُبْزِ بِمَعْنَى المَخْبوزِ؛ وهذا يَدُلُّ على أنَّ العُقْدَةَ زالَتْ عَنْ لِسانِه.

2) ﴿مَنَنَّا﴾: أَصْلُ المَنِّ: القَطْعُ، يُقالُ: مَنَّهُ يَمُنُّهُ مَنًّا، أَي: قَطَعَهُ، ويُطْلَقُ المَنُّ على تَعْدادِ الصَّنائِعِ، كَأَنْ يَقولَ: أَعْطَيْتُكَ كَذا وفَعَلْتُ بِكَ

(1) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 29، والمراغيّ، تفسير القرآن: 16/ 109، والهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 17/ 252.
(2) الأزهريّ، تهذيب اللّغة، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (سأل).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 2/ 194.

كَذا؛ لِأَنَّ المَنَّانَ يَقْطَعُ الخَيْرَ بِكَلاَمه[1]، والمَنُّ أيضًا: الجودُ والإحْسانُ إلى الآخَرينَ، يُقالُ: مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنًّا، إذا جادَ عليه وأَحْسَنَ إِلَيْه، والمِنَّةُ: النِّعمَةُ العَظيمَةُ، والمَنَّانُ: المُنْعِمُ[2]، والمُرادُ بالمِنَّةِ في الآيةِ: الفضل والإنعام بلا مقابل.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

نِعَمُ الله على عبده ونبيِّه موسى لا تُعدُّ ولا تُحصَى

يبيِّن المولى ﷻ فضلَ كرمِه ومِنَّته على عبده ونبيِّه موسى ﷺ، إذِ استجاب دعوته، وحقَّق مطلَبَه، وردَّ على دعائه، مبيِّنًا فضلَه عليه فقال سبحانه: قد أُعطيتَ جميعَ ما سألتَ يا موسى، ولقد أحسنَّا وتفضَّلنا عليك بنِعَمٍ سابقة كثيرةٍ قبلَ النُّبوَّة في وقتٍ غيرِ هذا الوقت، مِنْ بينها إنجاؤُكَ مِنْ بطش فرعون حين كنتَ رضيعًا[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

علَّة فصل قوله: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ عمَّا قبله:

الله العليم القريب لدعاء عباده سميعٌ مجيب

فُصِل قوله تعالى: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ عن سابقه؛ لأنَّه استئناف بيانيٌّ ناشئ عن سؤال مقدَّر، وهو: بمَ أجاب الله تعالى سؤالَ كليمه ﷺ عندما دعاه بشرح الصَّدر وتيسير الأمر، إلخ؟ فجاء الجواب: ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[4].

دلالة التَّعبير بحرف التَّحقيق:

علمُ الله تعالى بالحال قد منح الإجابةَ قبل السُّؤال

في التَّعبير بحرف التَّقريب والتَّحقيق والتَّوقُّع ﴿قَدْ﴾ إشارةٌ لحصول هذه المعاني الثَّلاثة:

أمَّا التَّقريب: فإنَّه يفيد نُكْتةً بديعة، ذلك أنَّ المتوقَّع أن تكون الإجابة: (سنؤتيك سؤلك)، وذلك قد يكون قريبًا أو بعيدًا، والحاجة

(1) الخليل، العين، وابن فارس، مقاييس اللّغة، وابن منظور، لسان العرب: (منَّ، منن).
(2) الرَّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب: (منَّ، منن)، والمناويّ، التّوقيف، ص: 317.
(3) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 56، ومجمع الملك فهد، التّفسير الميسر: 1/ 313.
(4) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 285.

للمسؤول ماسَّة لمصلحة الدَّعوة وأداء التَّكليف، فلمَّا قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾ دلَّ على أنَّ الإجابة قد سبقت السُّؤال، فعِلْمُ الله تعالى بالحال قد منح الإجابةَ قبلَ السُّؤال، وأنَّ ذلك كان قريبًا من وقت السُّؤال، فكأنَّه بمجرَّد دخول موسى ﷺ الواديَ المقدَّسَ، وتشريفِه بتكليم الله تعالى إيَّاه، قد هُيِّئَ لما أعدَّه اللهُ سبحانه له، حتَّى من قبل أن يسألَه موسى ﷺ.

وأمَّا التَّحقيق: فيُؤكِّده دخولُ ﴿قَدْ﴾ على الماضي ﴿أُوتِيتَ﴾، وفي هذا طمأنةٌ لقلب الكليم ﷺ بأنَّ دعاءَه قد تحقَّقت إجابتُه.

وأمَّا التَّوقُّع: فإنَّ التَّعبير بـ﴿قَدْ﴾ يقع جوابًا لسؤال: هل فعل؟ كأنَّه قيل: هل أنت مجيبي يا ربِّ فيما سألتُكَه؟ فيكون الجواب: قد فعلت.

دلالة التَّعبير بالماضي ﴿أُوتِيتَ﴾ المبني لما لم يُسمَّ فاعله:

جاء فعل الإيتاء ماضيًا لإفادة تحقُّق الحصول وتأكيده، وكأنَّ المطلوب قد تحقَّق من قبل السُّؤال؛ لسبق عِلْم الله تعالى وإحاطتِه، وشمولِ إحسانه ورحمته، وقد جيءَ بالفعل مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله هنا للعلم بالفاعل[1]؛ إذ لا يقدر على ذلك إلَّا الله سبحانه.

اللهُ الودود يعطي قبلَ المسألة، فكيف بمَن أدمن أنْ يسأله

سِرُّ العدول عن (أوتيتَ ما سألتَ) إلى ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾:

عُدِل عن (أوتيتَ ما سألتَ) إلى ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾؛ لأنَّ في الأولى تخصيصًا لما سأله موسى ﷺ ليلةَ المناجاة، إذِ المعنى: (أُعطيتَ الذي سألتَه)، أمَّا الثَّانية فتشمل ما كان في هذه اللَّيلة المباركة وما قبلَها وما بعدَها، ويُؤيِّد ذلك التَّعبيرُ بالماضي ﴿أُوتِيتَ﴾ قبلها، ويؤكِّده قوله تعالى في قصَّة قتل القبطيِّ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ﴾ [القصص: 16]، وقوله تعالى في قصَّة السَّقي: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝٢٤ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي﴾ الآية [القصص: 24 - 25] فهذا كان قبلَ المناجاة.

في التَّعبير بالسُّؤل عمومٌ وشمول لكلِّ مدعوٍّ به ومسؤول

(1) ابن عرفة، تفسير القرآن: 3/ 143.

غرض النِّداء في قوله: ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾:

خـاطـبـه الـلـه تـعـالى باسمه إشعارًا بمحبَّته، وتعظيمًا لشأنه ورفعته

النِّداء في قوله تعالى: ﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ تشريفٌ له ﷺ بشرف الخِطاب إثرَ تشريفِه بشرف قَبول الدّعاء، مع ما فيه من رعاية الفواصل[1]، وفيه أيضًا ما فيه من تقريبٍ وإدناء، وإلقاءٍ بالمودَّة التي لم يُحرم منها كليمُ اللّه طولَ حياته[2]، فهو "نداءٌ فيه معنى الحنان والعطف"[3].

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾:

عـنـايـة الـلـه العظيم لازمت كلَّ مراحل حياة الكليم

يصحُّ أن تكون الواو استئنافيَّةً أو عاطفة، فعلى الأوّلى: هذا كلامٌ مستأنفٌ مَسوقٌ لتقرير ما قبلَه، وزيادةِ توطين نفس موسى ﷺ بالقبول، ببيان أنَّه تعالى حيثُ أنعم عليه بتلك النِّعم التَّامَّة من غير سابقة دعاءٍ منه وطلبٍ، فلَأنْ يُنعِم عليه بمثلها وهو طالبٌ له وداعٍ به أَوْلى وأحرى[4]، وعلى الثَّانية: فإنَّ جملة ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾ معطوفة على جملة ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾؛ لأنَّ جملة ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾ تتضمَّن منَّةً عليه، فعُطِف عليها تذكيرًا بمِنَّة أخرى عليه في وقت ازدياده؛ ليَعلمَ أنَّه لَمَّا كان بمحلٍّ العناية من ربِّه من أوَّل أوقات وجوده، فابتداه بعنايته قبل سؤاله، فعنايتُه به بعد سؤاله أحرى، ولأنَّ تلك العنايةَ الأوّلى تمهيدٌ لما أراد اللّه تعالى به من الاصطفاء والرِّسالة، فالكرم يقتضي أنَّ الابتداء بالإحسان يستدعي الاستمرار عليه[5]، والحاصل: أنَّ إتيان هذا السُّؤال منَّةٌ منَ اللّه ﷻ، فقرن إليها تعالى قديمَ منَّته عليه على جهة التَّوقيف عليها؛ ليَعظُم اجتهادُه وتقوى بصيرتُه[6].

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 14، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 430.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4721.
(3) الهلال، الدّريّ الجامع: 7/ 75.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 14، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 430، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 500.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 215.
(6) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 4/ 43.

دلالة التَّعبير بحرف التَّحقيق مسبوقًا باللَّام:

يدلُّ القَسَم على كمال الاعتناء بإجابة السُّؤْل وتحقيقِ الرَّجاء

جاء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾ مصدَّرًا بلام القَسَم؛ لكمال الاعتناء بذلك الإيتاء، أي: وباللّه لقد أنعمنا[1]، وجيء بحرف التَّقريب والتَّحقيق (قد) لإفادة تحقيق الخبر؛ لأنَّ موسى عليه السلام قد علِم ذلك، فتحقيقُ الخبر له تحقيقٌ لِلازمه المرادِ منه، وهو أنَّ عناية اللّه تعالى به دائمةٌ لا تنقطع عنه، زيادةً في تطمين خاطره بعد قوله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾[2]، فكأنَّه تعالى قال: إنّي راعيتُ مصلحتَكَ قبلَ سؤالِكَ، فكيف لا أُعطيكَ مُرادَك بعدَ السُّؤال؟[3].

سرُّ تنوُّع التَّعبير بين ﴿قَدْ أُوتِيتَ﴾ و﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا﴾:

عُبِّر بالإيتاء عن إجابة الدُّعاء، وعُبِّر بالامتنان عن التَّفضُّل والإحسان

نوِّع في التَّعبير عن كمال العناية بالكليم عليه السلام، وتحقيقِ سُؤْله ومأموله، فجيء في الموضع الأوَّل بحرف التَّحقيق والتَّقريب ﴿قَدْ﴾ متبوعًا بفعل الإيتاء ماضيًا مبنيًّا لما لم يُسمَّ فاعله ﴿أُوتِيتَ﴾، وجيء في الموضع الثَّاني باللَّام الموطِّئة للقَسَم متَّصلًا بها حرف التَّحقيق والتَّقريب ﴿وَلَقَدْ﴾، متبوعَيْن بفعل المَنِّ ماضيًا مسندًا لنون العَظَمة.

والسِّرُّ في ذلك التَّنوُّع: أنَّ الإيتاء عبارةٌ عن تعلُّقِ إرادةِ اللّه تعالى بوقوع تلك المطالبِ وحصولِها لموسى عليه السلام، فناسَب أن يُعبَّر بالإيتاء لأنَّه قد سُبِق بسؤال موسى عليه السلام ما سأل، وقد ضَمَّ سؤالُه عليه السلام أمورًا محسوسة وغير محسوسة، فجاء الإيتاء دليلًا على إجابة الدُّعاء، شاملًا للمحسوس وغيره، ولمَّا كان سؤالُه موجَّهًا إلى ربِّه تعالى بقوله: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ إلى آخره، جيء بفعل الإجابة مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعلُه للعِلْم به، ولتقدُّم ما يدلُّ عليه في السُّؤال.

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 14، والشّوكانيّ، فتح القدير: 3/ 430، والآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 500.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 215.

(3) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 46.

أمَّا المَنُّ: فهو الإحسان إلى مَن لا يَسْتَثيبه[1]، فقولُه تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا﴾؛ أي: أنعمنا إنعامًا مقطوعًا به على ما يليق بعظمتنا[2]، وفي التَّعبير عن تلك النِّعم بالمِنَنِ إيماءٌ إلى أنَّها إنَّما وصلت إليه بمحض التَّفضُّل والإحسان[3]، وهذا مناسب لموضعه لأنَّه لم يُسبَق بسؤالٍ كسابقه، بل كان ذلك كلُّه تفضُّلًا منَ العليِّ العظيم، فهو منه سبحانه مِنَّةٌ جليلة وعظيمة؛ ولذلك أُسنِد الفعل إلى نون العَظَمة لما في النِّعم المذكورة بعدَه من دلائل العَظَمة والقهر والتَّسخير والرَّحمة.

سِرُّ التَّعبير بالمَنَّة في مقام التَّلطُّف:

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾ ذِكْرٌ للنِّعم المُعطاة بلا سؤال بلفظ المِنَّة، والمَنُّ قد يُتَأَذَّى منه، والمقام مقام تلطُّفٌ، فكيف يسوغ ذلك؟

الامتنان دليلُ تفضُّلٍ وإحسان، وهو حقٌّ للمُنعِم المَنَّان

والجواب عن ذلك: أنَّه إنَّما ذَكَر ذلك ليُعَرِّف موسى ﷺ أنَّ هذه النِّعمَ التي وصلت إليه ما كان مستحِقًّا لشيءٍ منها، بل إنَّما خصَّه اللهُ تعالى بها بمحض التَّفضُّل والإحسان[4].

معنى (على) ودلالتها في قوله تعالى: ﴿عَلَيْكَ﴾:

يفيد حرف الاستعلاء توجيه البصر نحو السَّماء، وسؤال العليّ مجيب الدُّعاء

الأصل في (على) أنَّه حرف موضوع للدّلالة على معنى الاستعلاء، حقيقيًّا كان أم مجازيًّا، ولفظُها يدلُّ على ذلك، فهي من العُلوِّ[5]، والتَّعبير بـ(على) في قوله تعالى: ﴿مَنَنَّا عَلَيْكَ﴾ يصوِّر هذه النِّعم، وكأنَّها غيث نزل منَ السَّماء على نفسٍ قد ظَمِئت له، فأغاثها وأرواها، أو كأنَّها كساءٌ جلَّله فأذهب عنه بردَ حاجته وافتقاره، ولأنَّه حرفٌ يُفيد معنى الاستعلاء، ففيه إشارةٌ إلى ضرورة توجيه البصر نحو السَّماء، وسؤالِ مَن يسمع النِّداء، ويجيب الدُّعاء.

(1) الواحديّ، التّفسير البسيط: 14/ 393.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 12/ 286.
(3) المراغيّ، تفسير القرآن: 16/ 109.
(4) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 46.
(5) ابن يعيش، شرح المفصّل: 4/ 496، والسَّامرائيّ، معاني النّحو: 3/ 47.

نُكْتةُ مجيءِ قوله: ﴿مَرَّةً﴾ نكرةً موصوفة بـ ﴿أُخْرَىٰٓ﴾:

مَن حُفِظَ رضيعًا وصبيًّا كيف يُترَك بعد أن بُعِث رسولًا نبيًّا

قوله تعالى: ﴿مَرَّةً﴾ ظرف، أو مفعول مطلق نائب عنِ المصدر، منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظَّاهرة، و﴿أُخْرَىٰٓ﴾: صفة لـ ﴿مَرَّةً﴾ منصوبةٌ مثلُها، وعلامةُ نصبها الفتحةُ المقدَّرة على الألف للتَّعذُّر[1]، و﴿أُخْرَىٰٓ﴾ تأنيث (آخَر) بمعنى: (غير)؛ أي: مِنَّةٌ غيرُ هذه المنَّة، وليست ﴿أُخْرَىٰٓ﴾ هنا بمعنى: (آخِرة) فتكون مقابلة للأولى[2]، بل باعتبار أنَّها غيرُ هذه المنَّة[3]، وفي وقتٍ غيرِ هذا الوقت، لا أنَّ ذلك مؤخَّرٌ عن هذا[4]، كما لم يَعْنِ بـ﴿مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾ مرَّةً واحدة منَ المِنن؛ لأنَّ ذلك قد يقال في القليل والكثير[5]، والمعنى أنَّ هذه المِنَّةَ ليست أوَّلَ ما مَنَنَّا به عليكَ، فقد مُنَّ عليك بمِنَنٍ كثيرةٍ مِن قبلُ، وإذا كانت هذه مِنَّةَ تسهيلِ الرِّسالة وتبليغها عليك، فقد مَننتُ عليكَ بالكفالة والمحبَّة من وقت ولادتك[6]، فإذا كنتُ قد حفظتُكَ وأنتَ طفل رضيع، فكيف لا أحفظُكَ وقد أهَّلتُكَ للرِّسالة[7]؟.

بلاغة الإطناب بالتَّفصيل بعد الإجمال في قوله: ﴿مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾:

في التَّفصيل بعد الإجمال توكيد للمعنى وإكمال

في قوله تعالى: ﴿مَرَّةً أُخْرَىٰٓ﴾ إجمالٌ يفسِّره ما بعدَه، وهو قوله سبحانه: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾ [طه: 38][8]، وسِرُّ جمالِه أنَّ فيه تأكيدًا للمعنى بتكرار ذِكْر الشَّيء مفصَّلًا مرَّةً ومجملًا أُخرى، وفيه كذلك تشويق لهذا التَّفصيل الذي يُؤتى به لإزالة بعضِ الإبهام الموجود في الإجمال؛ فإنَّ المعنى إذا أُلقيَ على سبيل الإجمال والإبهام، تشوَّقت نفسُ السَّامع إلى معرفته على سبيل التَّفصيل

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 6/ 190، وبهجت صالح، الإعراب المفصّل: 7/ 92.
(2) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 329، والسّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون: 8/ 34.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 16/ 215.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 14.
(5) الفخر الرازيّ، مفاتيح الغيب: 22/ 46.
(6) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 9/ 4722.
(7) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 329.
(8) أبو حيَّان، البحر المحيط: 7/ 329، والسّمين الحلبيّ، الدّرّ المصون: 8/ 34.

والإيضاح، فإذا أُلقي كذلك تمكَّن، وكان شعورُها به أتمَّ، فتكمُل لذَّتُها بالعِلْم[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الإيتاء والإعطاء:

الإيتاء أقوى منَ الإعطاء

يفترق الإيتاء عنِ الإعطاء، بأنَّ الإعطاء له مطاوعٌ، يقال: أعطاني فعَطوتُ، ولا يقال في الإيتاء: آتاني فأتيت، وإنّما يقال: آتاني فأخذت، والفعل الذي له مُطاوع أضعفُ في إثبات مفعوله من الذي لا مطاوعَ له؛ فالإيتاء إذن أقوى منَ الإعطاء في إثبات مفعوله[2]، ويدلُّ أيضًا على أنَّ الإيتاء أقوى منَ الإعطاء: أنَّ الإيتاء في أكثر مواضع القرآن في ما له ثباتٌ وقرار، كالحِكمة والسّبعِ المثاني، والمُلكِ الذي لا يُؤتَى إلَّا لذي قوَّة، والإعطاء فيما ينتقل منه بعدَ قضاء الحاجة منه، كإعطاء كلّ شيء خَلْقَه لتكرّر حدوثِ ذلك باعتبار الموجودات، وإعطاءِ الكوثر للانتقال منه إلى ما هو أعظم منه، وكقول الله ﷻ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ [الضحى: 5]؛ لأنَّ الله تعالى بعدَما يُرضي النّبيَّ ﷺ يزيدُه وينتقلُ به من كلِّ الرِّضا إلى أعظم ما كان يرجو منه[3].

السُّؤال والدُّعاء:

السُّؤالُ جزءٌ منَ الدُّعاء

يدور المعنى المحوريّ للسّؤال حولَ الطَّلَب[4]، أمَّا الدُّعاء فهو أعمُّ منَ السّؤال؛ لأنَّه يشمل التّوحيد والثّناء والمسألة؛ فمعنى الدّعاء لله ﷻ على ثلاثة أوجه؛ فضَرْبٌ منها: توحيدُه والثّناء عليه، كقولك: يا الله، لا إلهَ إلَّا أنت، وكقولك: ربَّنا لكَ الحمدُ، إذا قلتَهُ فقد دعوتَهُ بقولك: ربَّنا، ثمّ أتيتَ بالثّناء والتّوحيد، والضّربُ الثّاني: مسألةُ الله

(1) أحمد شعيب، علوم البلاغة، ص: 334.
(2) الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن: 4/ 85، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 212.
(3) الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن: 4/ 86، والكفويّ، الكلّيّات، ص: 212.
(4) جبل، المعجم الاشتقاقيّ: (سأل).

العفوَ والرّحمةَ وما يُقرِّب منه، كقولكَ: اللّهُمّ اغفر لنا، والضّرب الثَّالث: مسألة الحَظّ منَ الدّنيا، كقولك: اللّهُمّ ارزقني مالًا وولدًا، وإنّما سُمّي هذا جميعُه دعاءً لأنَّ الإنسان يُصَدِّر في هذه الأشياء بقوله: يا الله، يا ربّ، يا رحمن[1]، فيتبيَّن ممَّا سبق: أنَّ السّؤالَ نوعٌ منَ الدُّعاء، أو جُزءٌ منه، وهو الجُزءُ الخاصّ بالطّلب، وأنَّ الدُّعاءَ لا يكاد يقال إلَّا بذِكر اسمِ المَدعوّ[2].

(1) ابن منظور، لسان العرب: (دعو).
(2) الرَّاغب، المفردات: (دعو).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»